

الاستجابة لحالات الكوارث في الخارج: ملاحظات قوة المهام المشتركة في هايتي

الفريق بي. كيه. (كن) كين، والمقدم ماثيو جي. إيليدج،
والمقدم تشارلز دبليو. نولان، والمقدم جينيفر إل. كيمي، الجيش الأمريكي

المشتركة في 1 حزيران/ يونيو. استمرت عملية الاستجابة
الموحدة لما يقرب من خمسة أشهر.

ويحتوي هذا المقال على ملاحظتنا الأولية وتوصياتنا
بشأن مراجعاتنا بعد الحادثة والدروس التي يتعين على جيشنا
ومجتمع الوكالات المتعاونة التعلم منها بينما نستعد
للكارثة الخارجية التالية.

الاستجابة

في غضون ساعات من وقوع الزلزال، أرسل الرئيس رينيه
بريفال العديد من وزرائه على دراجات نارية إلى منزل السفير
الأمريكي لدى هايتي، كين ميرتن. لطلب مساعدة فورية من
الولايات المتحدة. وتمثل الطلب الأول في السيطرة على مطار
توسان لوفرتور الدولي وفتحه، والذي كانت مرافقه قد تضررت
بشكل بالغ وتعطل البرج. وكان الفريق بي. كيه. (كن) كين

خدموا جميعهم في قوة المهام المشتركة في هايتي
في أعقاب زلزال 12 كانون الثاني/ يناير، 2010.

أدى الدمار في هايتي الذي سببه زلزال بلغت قوته 7,0
بمقياس ريختر في 12 كانون الثاني/ يناير، 2010 إلى دفع
الجيش الأمريكي للقيام بأطول وأضخم جهد في عملية إغاثة
خارجية. وكان الزلزال قد دمر مناطق واسعة من بورت أو برنس،
عاصمة الدولة، إضافة إلى عدد من المجتمعات السكانية
الواقعة إلى الغرب من العاصمة، متسبباً بمقتل 230000
شخصاً، ومخلفاً الآلاف محاصرين تحت الأنقاض، وما يزيد
عن مليوني شخص بدون مأوى. وفي ذروة عملية الاستجابة
الموحدة، في 1 شباط/ فبراير، 2010، كانت قوة المهام المشتركة
في هايتي تتألف من ما يزيد عن 22000 فرد من أفراد القوات
المسلحة، و58 طائرة، و23 سفينة، ومع انسحاب قوة المهام

المقدم تشارلز دبليو. نولان هو ضابط في الشؤون الخارجية يعمل مع
الجموعة العسكرية الأمريكية - كولومبيا. وهو حاصل على شهادة
البكالوريوس من الأكاديمية العسكرية الأمريكية، وعلى الماجستير
من جامعة بريغهام يونغ.

المقدم جينيفر إل. كيمي هي ضابط في الشؤون الخارجية تعمل مع
القيادة الجنوبية الأمريكية. وهي حاصلة على شهادة البكالوريوس
من جامعة أوهايو، وعلى الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة
سنترال ميشيغان، والماجستير في دراسات إفريقيا/الشرق الأوسط
من كلية الدراسات العليا التابعة للبحرية الأمريكية.

الفريق بي. كيه. (كن) كين هو نائب قائد القيادة الجنوبية الأمريكية.
وهو حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة إيسترن كنتاكي
وعلى الماجستير من جامعة فلوريدا.

المقدم ماثيو جي. إيليدج يعمل كمسؤول تنفيذي لنائب قائد
القيادة الجنوبية الأمريكية. وهو حاصل على شهادة البكالوريوس من
جامعة ولاية ميزوري سذر، وعلى الماجستير من برنامج الدراسات
العسكرية المتقدم، فورت ليفينورث، ولاية كانساس

الاستجابة لحالات الكوارث في الخارج

من الفرقة 82 المحمولة جواً، والفيلق الثامن عشر المحمول جواً المخصصين لقوة الاستجابة العالمية. وبإدراكنا للحاجة إلى إنشاء عنصر قيادة وسيطرة للقوات المتنامية بسرعة فقد قامت القيادة الجنوبية بإنشاء مركز رئيسي، قوة المهام المشتركة في هايتي. في 14 كانون الثاني/يناير لتنظيم المساعدة الإنسانية وعمليات الإغاثة في الكوارث الخارجية دعماً للوكالة الفدرالية الرئيسية، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

وقد تولت قوة المهام المشتركة في هايتي المسؤولية عن كافة القوات الأمريكية وبدأت بتوجيه الأنشطة للمساعدة في توفير الإغاثة في الوقت المناسب. وعلى الفور وصل مركز قيادة فيلق الهجوم الثامن عشر المحمول جواً، واللواء الثاني من الفرقة 82 المحمولة جواً، إلى جانب 58 طائرة من الطائرات ذات الأجنحة الدوارة والطائرات ذات الأجنحة الثابتة مع عناصر من الفرق البرمائية المتأهبة. وقامت هذه العناصر، إلى جانب أفراد

بفرقة السفير ميرتن في ذلك الحين، وكان على اتصال مع القيادة الجنوبية، وقادراً على طمأنة الوزراء بأن جيشنا كان سيستجيب. وإذا كانت حالة المدرج تسمح بذلك، فإننا على ثقة بأن لدينا القدرة على فتح المجال الجوي.

وفي 13 كانون الثاني/يناير، كان الجنرال كين قادراً على إجراء اتصال مع مسؤولين من حكومة هايتي في المطار. وفحص المدرج مع مسؤولين من الأمم المتحدة، وبتوجيه من القيادة الجنوبية، بدأت عناصر من وزارة الدفاع بالوصول في ذلك اليوم لمساعدة حكومة هايتي والسفارة الأمريكية. وأعاد جناح العمليات الخاصة الأول فتح المطار الدولي، في حين بدأت سفينة خفر السواحل الأمريكي هيغينز والطائرات العسكرية بتسليم إمدادات الإغاثة وإخلاء المواطنين الأمريكيين. وأصدرت وزارة الدفاع على الفور أوامر إلى السفن يو إس إس كارل فينسون، ويو إس إس باتان، ويو إس إس ناسو، ويو إس إس كارتر هول بالتوجه إلى هايتي مع قوات إضافية



صورة للبحرية الأمريكية بواسطة أخصائي ناسي للاتصال الجماهيري كريستوفر ويلسون

صورة: طبيب على متن السفينة الهجومية البرمائية متعددة الأغراض يو إس إس باتان (إل إتش دي 5) يصف جروح امرأة في هايتي لأعضاء زوار من منظمة أطباء بلا حدود أثناء فحص المرضى، غراند غواف، هايتي، 29 كانون الثاني/يناير، 2010.



البحرية الأمريكية، رئيس أول اتصال الجماهيري فيه، إل تشريك

سفينة المستشفى العائم يو إس إن إس كومفورت (تي-إيه إنش 20) التابعة لقيادة النقل البحري العسكرية راسية قبالة سواحل هايتي، 31 كانون الثاني/ يناير، 2010.

لقد عمل مخططو وقادة قوة المهام المشتركة في هايتي جنباً إلى جنب مع نظرائهم من بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، والمنظمات غير الحكومية على وضع خطط لنقل الأشخاص المشردين داخل البلاد والمعرضين للخطر بسبب موسم الأعاصير الوشيك. وقامت قوة المهام المشتركة في هايتي بإجراء عمليات تقييم، ونفذت مشاريع هندسية مع الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية للتخفيف من المخاطر وتقليل عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى إعادة توطين.

وقامت قيادة فريق البحرية في القوة المشتركة والمكونة من وحدتي الحملات البحرية 22 و24، بتولي مهام خارج بورت أو برنس إلى الغرب والشمال. وباستخدام المرونة المتأصلة في القوات البرمائية، جلب البحارة ومشاة البحرية الإغاثة للآلاف من مواطني هايتي في المناطق النائية.

وفي 15 آذار/ مارس، قام الجيش الأمريكي في الجنوب بالانتشار لتعزيز أركان قوة المهام المشتركة في هايتي، وفي 18 آذار/

من القيادة الجنوبية، ومكونات العمليات الخاصة في القوة المشتركة، وقيادة مؤازرة الحملة الثالثة، بتشكيل قوة المهام المشتركة في هايتي التي قادت الجهود خلال مرحلة الطوارئ وحتى مرحلة الإغاثة من العملية. إضافة إلى ذلك، قامت قيادة القوات المشتركة، والقيادة الشمالية، والقيادة الأوروبية، وقيادة النقل، وغيرها من الوحدات المختارة بحشد الأفراد لإمداد قوة المهام المشتركة في هايتي بالخبراء اللازمين.

وفي 20 كانون الثاني/ يناير، وصلت السفينة المستشفى يو إس إن إس كومفورت، مجهزة بفرق العمليات الجراحية وجراحي عظام، إلى منطقة العمليات. وقام الفريق القتالي باللواء الثاني من الفرقة 82 المحمولة جواً بدعم المهام بين الوكالات المتعددة لتوزيع المساعدات الإنسانية في المناطق الأشد تأثراً من بورت أو برنس. وبحلول نهاية كانون الثاني/ يناير، قادت قوة المهام المشتركة في هايتي ما يزيد عن 22200 فرد من الجنود على البر وفي البحر على حد سواء. وتم إنشاء ستة عشر موقعاً للتوزيع لتوفير الغذاء والماء والرعاية الطبية.

الاستجابة بسرعة وفعالية

إن الأمر الهام بالنسبة لإنقاذ الأرواح في مستهل أية كارثة هو الاستجابة بسرعة وفعالية. وفي هايتي أصبح هذا الأمر أكثر إلحاحاً بسبب الدمار الذي سببه الزلزال وعدم قدرة حكومة هايتي على الاستجابة.

إن الانتشار العاجل للقوات العسكرية الأمريكية والموارد الأمريكية كان سريعاً وفعالاً. ولكنه لم يكن دائماً يتسم بالكفاءة. لقد كان الاندفاع الأولي للقوات وجهود الإغاثة مخصصين لهذا الغرض المحدد لأنه لا توجد وكالة أو منظمة منفردة قادرة على الاستجابة على نحو كاف في مثل هذه الحالة من الطوارئ. وقد كان هذا الجهد خارجاً عن التخطيط العسكري الأمريكي الرسمي. وتوفير المصادر وإجراءات التتبع مما أدى إلى حدوث نقص في بعض المناطق. وبسبب المرونة التي تتمتع بها قواتنا العسكرية. والانتشار السريع لقوات الاستجابة العالمية التابعة لوزارة الدفاع. فقد ساعدت قوة المهام المشتركة في هايتي في تفاذي أزمة الغذاء والماء. وعلى الرغم من أن أكثر من 230000 شخصاً لقوا حتفهم من جراء الزلزال. فإن المساعدة الطبية الوفيرة وعالية المستوى التي قدمها الجيش الأمريكي والمجتمع الدولي قد أنقذت آلاف الأرواح. وكان التحدي الأهم الذي واجهه الجيش الأمريكي والمجتمع الدولي في مرحلة الطوارئ الأولية هو الإمدادات اللوجيستية. وعموماً. كانت استجابة إمدادات الجيش الأمريكي اللوجيستية فاعلة وقوية. وكانت هناك ثلاثة مجالات مثلت تحدياً:

- (1) وعي غير كامل بالأوضاع في الساعات الأولى بعد أن جعل الزلزال من الصعب تحديد المتطلبات والأولويات.
- (2) غياب الوجود المبكر لبنية قيادة وسيطرة موحدة ومتكاملة مبكرة للإمدادات اللوجيستية لدمج الجهود اللوجيستية الكلية معاً أدى إلى وجود فجوات في الاستلام. وتحديد المراحل. وحركة القوات. والمعدات والإمدادات المرسله إلى هايتي.
- (3) أدى الاعتماد الأولي على المطار الوحيد في هايتي. مطار توسان لوفرتور الدولي. لاستيعاب الأفراد وإمدادات الإغاثة.

مارس قام الجيش الأمريكي في الجنوب بالقيام بعملية إغاثة في المكان ونقل للسلطة مع الفيلق الثامن عشر المحمول جواً. وعندما قام الفريق القتالي باللواء الثاني بإعادة الانتشار في بداية نيسان/ إبريل. احتفظت قوة المهام المشتركة في هايتي بالكتيبة الثانية وبفوج المشاة المحمول جواً 325 كقوة جيش رئيسية لها. وواصلت قوة المهام المشتركة توفير دعم إغاثة على شكل مأوى ومشاريع هندسية. بينما تولى الشركاء الدوليون مسؤولية توزيع الغذاء والماء. ومع اقتراب موسم الأمطار. أصبح من الواضح أن قوة المهام المشتركة في هايتي سوف تواصل العمليات حتى نهاية أيار/ مايو. عندما تعمل تدريبات نيو هورايزنز للقيادة الجنوبية على توفير الانتقال إلى أنشطة التعاون المتواصل بشأن أمن مسرح الأحداث.

من منتصف آذار/ مارس وحتى منتصف أيار/ مايو. ركزت مهمة قوة المهام المشتركة على التخفيف من مخاطر الأمطار الغزيرة. والفيضانات والانهيارات الطينية الوشيكه الحدوث في تسعة مخيمات معينة في بورت أو برنس لإيواء الأشخاص المشردين داخل البلاد. لتشمل دعم حكومة هايتي. والأمم المتحدة. والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. والمنظمات غير الحكومية الشريكة في نقل الأشخاص المشردين إلى مواقع إعادة توطين مؤقتة. ومن خلال هذه الجهود. اتخذت قوة المهام المشتركة في هايتي وضع الانتقال السلس إلى خلية التنسيق لأنشطة القيادة الجنوبية. التي تم إنشاؤها حديثاً. وأنشطة التعاون الأمني في مسرح العمليات. والمثلة بتدريب نيو هورايزنز.

على الرغم من أن عملية الاستجابة الموحدة كانت هي المسعى الأطول والأضخم للجيش الأمريكي في الإغاثة في حالات الكوارث في الخارج. فقد كان الدعم العسكري الأمريكي هو جزء فقط من الاستجابة. حيث كان الدعم المقدم من المجتمع الدولي ضخماً. وقد عملاً معاً على إنقاذ عدد لا يحصى من الأرواح التي كان من الممكن فقدانها بسبب هذه الكارثة. وقد كانت الاستجابة الهائلة من المجتمع الدولي نعمة. ولكنها أظهرت كذلك بعض التحديات الفريدة. وفي ما يلي ملاحظات من وجهة نظر قوة المهام المشتركة في هايتي.

في هايتي. مع إمكانيات من قيادة النقل الأمريكية التي يدعمها الجيش والبحرية. بإنشاء قدرة مشتركة للإمدادات اللوجيستية عبر الشاطئ لجلب الإمدادات من البحر. وهذا الأمر جعل عدد حاويات الشحن التي يتم استلامها أكثر من الضعف مقارنة بأعدادها قبل وقوع الزلزال. كما أنشأت القيادة الجنوبية عنصر قوة المهام المشتركة لفتح الميناء من أجل إصلاح الرصيف الجنوبي المتضرر. وإنشاء قدرة مؤقتة للميناء باستخدام بارجتين كرولي تم التعاقد معهما. وقد أدى هذا الأمر إلى تعزيز تدفق إمدادات الإغاثة. وقلل بعض الضغط على المطار الدولي.

وفي أقل من 48 ساعة بعد وقوع الزلزال. هبطت العناصر الرئيسية للفريق القتالي باللواء الثاني من الفرقة 82 المحمولة جواً في المطار وانتقلت إلى المنطقة الأكثر تضرراً من بورت أو برنس. وقامت القوة. جنباً إلى جنب مع يو إس إس كارل فينسون وأسطولها من طائرات الهليكوبتر. بتوفير إمدادات إغاثة حيوية على نحو مستدام. وكان من الأهمية بمكان. في ذلك الوقت. توجيه رسالة واضحة لشعب هايتي بأن الدعم كان يصل. لقد قدمت الأمل للكثيرين من أبناء شعب هايتي. لقد كانت القوات البحرية مكتفية ذاتياً من الناحية اللوجيستية. ولم تكن بحاجة إلى استخدام الميناء الجوي أو الميناء البحري. فقد وفرت عمليات حاملة الطائرات والسفن البرمائية وسائل رفع لنقل الإمدادات لدعم قوة المهام المشتركة. وقامت قوات البحرية ومشاة البحرية بدفع القوات إلى الشاطئ لتنفيذ عمليات مساعدة إنسانية بالغة الأهمية. والتي كانت عاملاً أساسياً في تحقيق النجاح للمهمة ككل. إن تعيين مسؤول برتبة عالية من قيادة عناصر قوة البحرية المشاركة في المركز الرئيسي لقوة المهام المشتركة. ومسؤولين كبار في مركز العمليات المشتركة. ضمن أن تكون العمليات متزامنة تماماً. وقدم صورة للتشغيل المشترك.

لقد كانت جميع هذه الجهود مفيدة في إنقاذ الأرواح في الأسابيع الأولى من الاستجابة. وأثناء استعدادنا للكارثة

إلى إجبار الجيش الأمريكي على تطوير نظام لإفراق الرحلات الجوية الدولية العالمية وترتيب أولوياتها. لضمان توفر المعدات الضرورية والإمدادات والأفراد.

وقد عملت قوة المهام المشتركة في هايتي على حل هذه التحديات والقضايا. ولكن نظامنا اللوجيستي مصمم ومركز بشكل أساسي على الدعم الداخلي لقواتنا. بدلاً من الدعم الخارجي للمساعدة في العملية الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث. ومن الضروري إلقاء نظرة أكثر تعمقاً في القدرات اللازمة لهذا النوع من العمليات.

هناك طريقتان أساسيتان لتقديم المساعدة مباشرة إلى هايتي. الأولى هي عن طريق الجو بواسطة مطار دولي في بورت أو برنس. ولهذا المطار مدرج واحد فقط وطريق واحد صغير لانتقال الطائرات من المدرج إلى مبنى المطار. علاوة على ذلك. فقد جعل الزلزال برج المراقبة ومرافق المطار غير صالحة للاستعمال. وقد كان إنشاء ميناء جوي للإنزال في غضون الأيام القليلة الأولى من وقوع الزلزال أمراً غاية في الأهمية. وخلال 28 ساعة من وقوع الزلزال. سيطر طيارون من أسراب التكتيكات الخاصة الـ 21 و 23 و 123 سيطرة إشرافية على المطار. وقاموا بالإشراف على عمليات المطار والمدرج على مدار الساعة إلى أن تم تسليمها إلى سلطة مطار هايتي في آذار/مارس. وارتفع عدد الرحلات التي تعامل معها الطيارون من 13 رحلة طيران يومياً (قبل الزلزال) إلى ذروة بلغت 150 رحلة طيران في اليوم لتحقيق التدفق اللازم من الأفراد. والمعدات وإمدادات الإغاثة. ولكن حتى هذه الزيادة في القدرة على الاستيعاب لم تتمكن من تلبية الحاجة. لذا. فقد قامت القوة الجوية 21 التابعة للقيادة الجنوبية. بالتنسيق مع الأمم المتحدة. بتطوير نظام لتحديد الأولويات من خلال إيجاد فترات زمنية وأولويات مدفوعة من قبل حكومة هايتي.

ووسيلة التسليم الأساسية الأخرى هي بواسطة البحر عبر الميناء البحري بورت أو برنس. فقد جعل الزلزال كلاً من الرصيفين الشمالي والجنوبي على حد سواء غير قابلين للاستعمال. وفي البداية قامت قوة المهام المشتركة

الاستجابة لحالات الكوارث في الخارج

الاشتباك، وطبيعة مهمتنا لتقديم المساعدة الإنسانية. وفي حين أنه يجب أن نكون واعين من الناحية الأمنية، فإننا لم نكن هناك لتقديم المساعدة من خلال ماسورة البندقية. وإنما من خلال مد يد الصداقة. ومن أجل هذه الغاية، أظهر قادتنا وجنودنا مرونة وخفة حركة هائلتين. ويذكر الكتيب الميداني 24-3، مكافحة التمرد، أن «محور تركيز مكافحة التمرد هو الشعب: توفير إمدادات للشعب، وحماية الشعب وإقناع الشعب بشرعية حكومتهم»¹. وقد أوضحت هايتي بالتأكيد أن محور تركيز مهمة المساعدة الإنسانية يجب أن يكون هو الشعب. وأساسيات مبدأ مكافحة التمرد هي قابلة للتطبيق جداً في مهمة إغاثة خارجية في حالات الكوارث.

وكان التركيز منذ البداية، منصباً على إنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة. وقد أدرك كل فرد من أفراد قوة المهام هذا التركيز والأولويات الثلاثة الأولى - توفير المساعدة الطبية الهامة، وتوزيع الماء والغذاء، ودعم جهود البحث والإنقاذ، وطوال العملية، ضمنت العلاقة الوثيقة لقوة المهام المشتركة في هايتي مع شعب هايتي نجاح المهمة.

لقد كان شعب هايتي المنكوب بسبب الزلزال هو مركز الجاذبية العملياتي، وبؤرة الاهتمام لكافة جهودنا. وكان القادة والجنود في اتصال متسق مع شعب هايتي في منطقة عملياتهم المحددة. وقد عملوا على فهم الثقافة. وقد تأكد متحدثو بلغة "كريول" على مستوى الفصيلة، من أن الوحدات يمكنها التواصل بفعالية باللغة السائدة للشعب في الشارع. وقد مد الجنود يد الصداقة وقدموا الأمل في وقت لم يتوفر فيه أي منهما.

لقد كان عنف العصابات مصدر قلق حيث أنه قد هرب أكثر من 4000 سجين، من بينهم العديد من زعماء العصابات البارزين، من سجن رئيسي بعد وقوع الزلزال على الفور. ولم يكن هناك يقين إزاء الكيفية التي كان ذلك سيؤثر بها على الجهود الإنسانية. ولحسن الحظ، فإن عدم وجود الأمن لم يكن أبداً عقبة أمام تنفيذ عمليات المساعدة الإنسانية. وقد كانت نظرة شعب هايتي هي أن الجنود الأمريكيين يساعدهم



وزارة الدفاع، أخصائي نمي للاتصال الجماهيري كريستوفر ويلسون، البحرية الأمريكية

صبي من هايتي يراقب البحارة الأمريكيين داخل زوارق ذات هيكل صلب قابل للنفخ من السفن البرمائية الراسية على الرصيف يو إس إس فورت ماكهنري (سفينة راسية على الرصيف 43) ويو إس إس كارتر هول (سفينة راسية على الرصيف 50) يصلون في بعثة الأمل الجديد في بونيل، هايتي، 19 كانون الثاني/يناير، 2010.

الخارجية التالية لدعم الوكالة الفدرالية الرئيسية والدولة الشريكة، يتعين علينا القيام بما يلي:

- إعداد فريق قوي وقادر لنشر أفراد مدربين ومجهزين في حزمة دخول مبكر لإجراء تقييم وتطوير المتطلبات. إضافة إلى تقديم مساعدة فورية لإنقاذ الحياة.
- دراسة المتطلبات اللازمة لإنشاء مؤسسة إمدادات لوجيستية مشتركة، مع القيادة والسيطرة الملائمتين. كجزء من قوة الاستجابة العالمية.
- مواصلة توفير الإمدادات اللوجيستية عبر الشاطئ وعمليات نشر وتدريب قوة المهام المشتركة لفتح الميناء وزيادة التعليم حول هذه القدرات عبر كافة أقسام القوات المسلحة.
- الاحتفاظ بقوة الاستجابة العالمية مع قدرة مشتركة على الاستجابة يمكن أن تعمل في بيئة مباحة وبيئة غير مباحة على حد سواء مع قدرة على الدخول القسري.

حماية الناس

عندما وصلت طلائع الفريق القتالي باللواء الثاني بالفرقة 82 المحمولة جواً إلى هايتي، حدثنا مع قائد القوة حول البيئة المباحة ولكنها تتسم بعدم اليقين في بورت أو برنس. وناقشنا متطلبات التركيز على احتياجات شعب هايتي. وقواعد

أساسية في إنجاز هذه المهمة. ونحن نقدم هذا الوضع كمثال لاستجابتنا الخارجية التالية في حالة الكوارث.

إقامة شراكات

إن تحقيق النجاح في عملية الإغاثة الخارجية يتوقف على الشراكات. وما كان من الممكن لعملية الاستجابة الموحدة أن تنجح بدون تبادل وإنشاء شراكات قوية مع نظراء من حكومة هايتي، والأمم المتحدة، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والمنظمات غير الحكومية. وتعود علاقة الجنرال كين مع اللواء فلوربانو بيكسوتو، قائد قوة بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار من البرازيل، إلى عام 1984 عندما كان كلاهما في رتبة نقيب.² وقد ساعدت هذه الصداقة العاملين في العمل بشكل وثيق معاً والتشارك في صورة عمل مشتركة في هايتي.

للتعافي من الزلزال وبحمونهم من أولئك الذين يمكن أن يؤذونهم. وقد مكنت علاقات العمل الوثيقة مع قوات بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي وجهودها في العمليات الأمنية فرقة المهام المشتركة من التركيز على عمليات المساعدة الإنسانية ومهام أمنية معينة لدعم ذلك الجهد.

وللقيام بتقديم المساعدة الإنسانية، يجب أن يتم ترسيخ الأمن لحماية الشعب من النهب وأعمال العنف. وفي هايتي، فإن وجود قوات الأمم المتحدة في الشوارع عقب وقوع الزلزال واندماج القوات الأمريكية القادمة حال دون إمكانية تدهور الوضع الأمني.

وتعتبر حماية الناس، وفهم ثقافتهم والتحدث بلغتهم، والعيش بين السكان، وإقامة علاقة مع زعماء المجتمع أموراً



وزارة الدفاع، كامبيرا أخصائي الاتصال الجماهيري سبائك كين، البحرية الأمريكية

من اليمين: الفريق بي. كيه (كين) بالجنش الأمريكي القائد العام لقوة المهام المشتركة في هايتي، واللواء فلوربانو بيكسوتو بالجنش البرازيلي، قائد بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، والعميد تيموثي مكاتير بالجنش الأمريكي، قائد الفريق القتالي باللواء الثاني التابع للفرقة 82 المحمولة جواً، يتشاركون لحظات في موقع قيادة مكاتير في يورت أو برنس، هايتي، 11 آذار/ مارس، 2010.

سكان هايتي تلقوا الغذاء والماء اللذين هم في أمس الحاجة لهما. وقد تم تنفيذ خطة توزيع الغذاء الأولية هذه بشكل مثالي بسبب التخطيط المشترك والمتضافر والشراكات التي تم السعي لتحقيقها. وهناك مهمتان يتعين علينا إنجازهما لإقامة شراكات:

● يتعين على القادة على كافة المستويات البحث عن الشركاء الرئيسيين لإقامة علاقة من شأنها أن تضمن وحدة الجهود.

● يجب علينا إجراء تدريبات مع دول شريكة، ومع الأمم المتحدة، ووكالات أمريكية أخرى لتطوير شراكات وتحسين العمليات/ الأنظمة.

التنسيق والتعاون لتحقيق وحدة الجهود

قامت قوة المهام المشتركة بالعمل في بيئة شائكة وديناميكية ومباجة. ومع ذلك فقد كانت بيئة تتسم بعدم اليقين. وكانت تضم حكومة هايتي والأمم المتحدة، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بوصفها الوكالة الأمريكية الفدرالية الرئيسية التي تعمل مع السفارة الأمريكية ومجموعة الوكالات المتعاونة والمئات من المنظمات غير الحكومية. وكان أحد العوامل الرئيسية في نجاح قوة المهام المشتركة هو القدرة على التنسيق والتعاون مع كافة المنظمات. وقد يسر إنشاء خلية تنسيق للمساعدة البشرية تابعة لقوة المهام المشتركة في هايتي هذا التنسيق والتعاون. وقد عملت الخلية بمثابة وسيط لجمع منظمات ومهام مختلفة معاً تحت «سقف تنسيق وتعاون» واحد. لقد وحدت جهود قوة المهام المشتركة في هايتي، والقوات العسكرية التابعة لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، والمجتمع الإنساني للأمم المتحدة، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، والمنظمات غير الحكومية لبناء فهم مشترك للمتطلبات. وكانت خلية التنسيق، بقيادة ضابط عموم في قوة المهام المشتركة في هايتي، تتألف من أكثر من 30 فرد من أفراد الجيش الأمريكي. وتفاعلت مع

وفي الأيام القليلة التي تلت الزلزال. قام الجنرالان بمناقشة كم كان من الضروري أن تعمل قوة المهام المشتركة في هايتي في إطار بيئة مأمونة وأمنة توفرها قوات بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي. وقامت قوة اللواء فلوريانو بيكسونو المكونة من حوالي 4000 جندي في بورت أو برنس بتوفير الأمن اللازم بحيث أمكن لقوات

قوة المهام المشتركة في هايتي... استخدمت برامج متاحة تجارياً، مثل غوغل إيرث، لإنشاء صورة عمل مشتركة للمساعدة الإنسانية...

قوة المهام المشتركة أن تدعم مهمة المساعدة الإنسانية. وقد أدى ضم العاملين للقوتين معاً في وقت مبكر من العملية إلى ضمان توحيد أولويات القائدين. كما مكنت قوة المهام من دعم تقديم الغذاء، والماء، والرعاية الطبية الطارئة، وما كان لهذا أن يكون ممكناً بدون وجود شعور متبادل بالثقة والشراكة. ويعتبر تطوير علاقات وشراكات في وقت مبكر أمراً ضرورياً؛ ويتعين على القادة، على كل صعيد، تكريس الوقت والطاقة لإقامتها. وقد ضمن عقد اجتماعات منتظمة مع كافة الأطراف وجود تفاهم، ووحدة الأولويات، وحسن التواصل. وساهم في تضافر الجهود وإنجاز المهمة.

وكان أحد الأمثلة البارزة على ذلك هو إعداد الخطة الرئيسية الأولية لتوزيع الغذاء. وقام برنامج الغذاء العالمي، وقوة المهام المشتركة في هايتي، وبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، ومختلف وكالات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، بقيادة عملية التسليم الأولي للغذاء في جميع أنحاء مدينة بورت أو برنس والاجتماعات المحيطة في 16 موقع لتوزيع الغذاء. وكانت النتيجة أن أكثر من مليونين من

كل شراكة بين الوكالات، وبين الحكومات ومنظمات متعددة الجنسيات لضمان تضافر الجهود.

ومن أجل التنسيق والتعاون مع شركاء غير عسكريين، كان من الضروري تبادل المعلومات، وقررنا، في وقت مبكر، أن يكون لدينا انفتاح وشفافية، ومن أجل القيام بذلك، عملت قوة المهام المشتركة في هايتي على أنظمة غير سرية واستخدمت برامج متاحة تجارياً، مثل غوغل إيرث، لإنشاء صورة عمل مشتركة للمساعدة الإنسانية على المستوى التكتيكي.

لقد كان التنسيق والتعاون هامين على المستويين التشغيلي والتكتيكي. على سبيل المثال، لم يكن لدى قوة المهام المشتركة قيادة وسيطرة على منطقة العمليات، وقد شغلت كل من بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي وقوة المهام المشتركة المنطقة التكتيكية ذاتها. وأشرف مدراء الخيمات، الذين يمثلون المنظمات غير الحكومية، بشكل أساسي، على الآلاف من الخيمات العفوية للأشخاص المشردين داخل البلاد. وقامت قوة المهام المشتركة، ببساطة، بالتشارك في نشر قوات في المنطقة، وتعرفنا بشكل جيد على الخيمات لتوفير الإمكانات حيث تدعو الحاجة، وتمكين أولئك الذين كنا نعمل معهم من إنجاز مهامهم.

إن التعاون اليومي بين قادة الوحدات بدءاً من مستوى الفصيلة إلى مستوى اللواء، وزعماء المجتمع والقوات العسكرية التابعة لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، والمنظمات غير الحكومية، كان أساسياً لتطوير فهم بالبيئة، ولتحديد المتطلبات، والحفاظ على الوعي بالأوضاع، ودعم شعب هايتي.

ومن أجل تحقيق وحدة الجهود بتعيين علينا استخدام أساليب غير تقليدية:

● وضع صورة تشغيلية مشتركة غير سرية للمساعدة الإنسانية من خلال الأدوات المتاحة لتبادل المعلومات مع شركاء غير عسكريين (ما بين الوكالات، والمنظمات غير الحكومية، والأمم المتحدة، إلخ).

● وضع قواعد لاستخدام مراكز التنسيق، مثل مركز قوة المهام المشتركة لتنسيق المساعدة الإنسانية، ولجنة دعم التنسيق التابعة للأمم المتحدة (مكونة من قيادة حكومة هايتي، ووكالات الأمم المتحدة للمساعدة الإنسانية، وقوة المهام المشتركة، ومركز مهام العمليات المشتركة) عند القيام بأعمال الإغاثة الأجنبية عند وقوع الكوارث.

تواصل، تواصل، تواصل

في 14 كانون الثاني/يناير، بعد حوالي 36 ساعة من الزلزال، ازدحم المدخل المؤدي إلى مطار توسان لوفرتور الدولي بالمئات من الصحفيين وأطقم التصوير القادمين من جميع أنحاء العالم. وقد ركزت الظروف المساوية التي كانت تحيط بالزلزال أنظار العالم على هايتي. وأدركنا أنه ينبغي أن تتمتع قوة المهام المشتركة بشفافية، وأن تكون ودودة ومستجيبة للجمهور - الهايتي والأمريكي. إضافة إلى المتابعين على مستوى العالم، وقد سمحت البيئة المباحة لقوة المهام المشتركة بالانتشار من خلال منتديات الإعلام التقليدية والاجتماعية على حد سواء. وكانت وسائل الإعلام الإخبارية ملحقة بكل المستويات، وكانت سباقة في إذاعة خبر ما الذي كانت "الحكومة بأسرها" تفعله مع الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الشريكة لدعم حكومة هايتي.

تم استخدام الفيس بوك (مع أكثر من 5000 متابع)، وتويتر (مع أكثر من 270 متابع) للتصدي للمعلومات المضللة المحتملة، وفي اليوم الأول من نقل الأشخاص المشردين من أحد الخيمات العفوية إلى موقع استيطان جديد، استخدم أفراد الشؤون العامة لقوة المهام المشتركة كاميرات هواتفهم الخلوية للقيام بـ"تويتبيك" رئيس هايتي وهو يزور موقع التوطين الجديد. وخلال ثوان تم نشر هذه الصور على تويتر وعلى الفيس بوك الخاص بقوة المهام المشتركة. لقد كان هذا واحداً من الأمثلة العديدة على الاستفادة من وسائل الإعلام الاجتماعية للتواصل مع العالم.



الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية

أفراد من قوة المهام 1 ميامي- ديد. ينقذون طفلاً في الثانية من عمره من تحت أنقاض مبنى مدمر في هايتي. وقامت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بنشر فرقة قوة المهام 1 ميامي- ديد كجزء من الاستجابة الأمريكية الشاملة للزلزال الذي ضرب هايتي. 19 كانون الثاني/ يناير، 2010.

الثانية" شمل مواضيع عملية الاستجابة الموحدة، والأولويات، ونقاط الحوار، والحقائق والأرقام. وتم توزيعه في جميع أقسام قوة المهام المشتركة، والقيادة الجنوبية، والسفارة الأمريكية في بورت أو برنس.

وللمزيد من التواصل مع كافة الوكالات، فإننا نوصي بما يلي:

- وضع قواعد لاستخدام مركز مشترك للمعلومات ومجتمع الوكالات المتعاونة عند تعيين قوة مهام مشتركة.
- إضافة خبير في الإعلام الاجتماعي على وثائق التكليف المشترك للعاملين بكتب العلاقات العامة لقوة المهام المشتركة.
- دراسة ومراجعة السياسات والإجراءات، حيثما أمكن، للسماح بتحقيق الاستفادة القصوى من الوسائل والوسائط

وهناك منظمة أخرى عززت جهود قوة المهام المشتركة في التواصل، وهي مركز المعلومات المشتركة ومجتمع الوكالات المشاركة. لقد كان المركز بمثابة محور لجهود التنسيق وتزامن الاتصالات بدءاً من المستويات الاستراتيجية إلى المستويات التكتيكية. وكان الهدف يتمثل في ضمان أن يتحدث كافة أفراد الحكومة الأمريكية الذين يقدمون الإغاثة الإنسانية في هايتي بصوت واحد وأن يقدموا معلومات في الوقت المناسب ودقيقة. وكان أحد المنتجات التي صدرت عن مركز المعلومات المشتركة ومجتمع الوكالات المتعاونة هو نقاط الحديث اليومي التي وفرت الهدف العام للتواصل، والمواضيع الأساسية، والجمهور المستهدف، والرسائل ذات الأهمية الأعلى. وقد تطور هذا المنتج ليصبح "جهاز بيدجر قوة المهام المشتركة

غير السرية لتبادل لمعلومات، بما فيها وسائل الإعلام الاجتماعي والمدونات والمواقع الإلكترونية.

دعم الوكالة الفدرالية الرئيسية

إن وجودنا في هايتي في وقت وقوع الزلزال مكننا من رؤية حجم الدمار بأعيننا، والشعور بأثره على شعب هايتي. وعرفنا مساء 12 كانون الثاني/يناير، وصباح اليوم التالي، أنه لا بد للولايات المتحدة والعالم من الاستجابة على الفور ببذل جهود ضخمة، وأعلن الرئيس أوباما أن تقديم الإغاثة إلى شعب هايتي كان أولوية، وأن إدارته أصدرت توجيهات بأن يكون ذلك جهداً موحداً للحكومة بأكملها مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بوصفها الوكالة الفدرالية الرئيسية. وقد قدم هذا الالتزام القومي المبكر عزماً استراتيجياً وأتاح موارد وزارة الدفاع من أجل توفير استجابة عاجلة، ولكن السياسة والإعداد، والقضايا التنظيمية، والقدرة المدنية شكلت تحدياً لعملية التنفيذ على المدى الأطول.

ودعمت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية مكتب تنسيق الاستجابة في هايتي، الذي ترأسه السفير ليو لوك، ومنذ البداية، لم تكن أدوار ومسؤوليات وسلطات الوكالة الفدرالية الرئيسية وقدراتها المطلوبة محددة بوضوح، وفي حين أن تعيينها كوكيل فدرالي رئيسي قد منح سلطة واسعة لتنسيق الجهود، فإنه لم يكن هناك تفصيلات لعلاقات الدعم مع المرؤوسين، أو تقسيم العمل. وقد كان لدى الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية القليل من العاملين في الموقع لتشكيل وقيادة عملية التخطيط القوي اللازمة في وقت مبكر من الأزمة، لذا، فقد وفرت قوة المهام المشتركة مخططين للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وعملت على ضمان أن قوة المهام المشتركة كانت تعمل على تمكين ودعم الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في كافة الجهود.

عندما يكون هناك حاجة إلى نهج على مستوى الحكومة بأكملها ويكون هناك توجيه بشأنه، فإنه يتعين علينا التأكد من أن كافة وكالات الحكومة تفهم أدوارها ومسؤولياتها، وكان

يتعين على الوكالة الفدرالية الرئيسية أن تحدد بوضوح الأدوار والمسؤوليات، والموارد، والسلطات الملائمة. ويجب أن تعمل وزارة الدفاع، ووزارة الخارجية، والوكالة الفدرالية الرئيسية معاً لتحديد الشروط التي يجب تلبيتها من أجل إعادة نشر القوات العسكرية في نهاية مرحلتها الطوارئ والاستجابة للإغاثة.

عندما يكون هناك حاجة إلى نهج على مستوى الحكومة بأكملها ويكون هناك توجيه بشأنه، فإنه يتعين علينا التأكد من أن كافة وكالات الحكومة تفهم أدوارها ومسؤولياتها.

ومن أجل القيام بعمليات إغاثة مستقبلية في الخارج، يجب علينا أن:

- ندرس كيفية حشد القدرة المدنية لدعم الوكالة الفدرالية الرئيسية واستكشاف فكرة تشكيل قدرة دولية مدنية وعسكرية للاستجابة للكوارث، مع الأمم المتحدة.
- دراسة كيفية تحسين تكامل وقدرة فرقنا العسكرية والمدنية على تقييم الكوارث، والأخذ بالاعتبار تطوير فرق صغيرة ومتوسطة وكبيرة يمكنها الاستجابة في غضون 12 ساعة من وقوع الكارثة.
- دراسة سياسات وإجراءات ستتيح لوزارة الدفاع مرونة أكبر للاستفادة من دعم القطاعين العام/الخاص.

الاستفادة من كافة الموارد المتاحة لتشكيل قوة المهام المشتركة

لم تكن القدرات والقيادة والسيطرة الضرورية لإنشاء قوة مهام مشتركة لطوارئ من هذا النوع مدرجة في قوة الاستجابة العالمية، ونظراً لحالات طوارئ أخرى محتملة، فإن

● خديد موقع المركز الرئيسي لقوة المهام المشتركة حيث يمكنها التنسيق والتواصل مع السفارة والدول الشريكة وغيرها من المنظمات الرئيسية على أفضل وجه.

إشراك حكومة الدولة المضيفة

إن استجابتنا لمهمة إغاثة لكارثة في الخارج تكون بناء على طلب الدولة المضيفة. ويتعين علينا التأكد من أن الدولة المضيفة توفر القيادة اللازمة لتنسيق جهودها. ومن أجل أن يكون لدى الدولة المضيفة شرعية مع مواطنيها، ينبغي أن توفر قيادة مبكرة ومنتسقة لكافة جوانب المساعدة الإنسانية وجهود الإغاثة في حالات الكوارث.

لقد أضعف الزلزال حكومة هايتي بشكل كبير، والتي كانت مؤسسة ضعيفة حتى قبل وقوع الزلزال. وقد تعرض أربعة عشر مبنى وزاري من أصل ستة عشر للدمار. ولقي المئات من موظفي الحكومة حتفهم في الزلزال. وسببت الكارثة، بشكل مفهوم، صدمة للعديد من الذين جوا. وكان من الأهمية بمكان طمأنة الناس بأن حكومتهم كانت مسؤولة عن تلبية احتياجاتهم وأنها تعمل من أجل ذلك. وقد تبين أن ذلك يشكل تحدياً، حيث اشتكى الشعب من عدم وجود قيادة وطنية واضحة.

وخلال الكوارث، يتعين على زعماء الحكومة الخروج إلى الشعب والتواصل مع المواطنين. ويجب عليهم كذلك أن يشاركوا في الاستجابة الإنسانية ووضع خطط لإعادة الإعمار في وقت مبكر لتوفير الإرشاد وضمان أن جهود المجتمع الدولي تدعم خطة بلادهم على المدى الطويل. وقد كان من الأهمية بمكان أن يتم إشراك حكومة هايتي في كافة جوانب التخطيط وصنع القرار.

العمل بشكل وثيق مع المجتمع الإنساني التابع للأمم المتحدة

في هايتي، لا يمكن للمرء القيام بفعالية بتقديم مساعدة إنسانية أو إغاثة خارجية في حالات الكوارث بدون العمل

عنصر جيش القيادة الجنوبية لم يكن متوفراً، وبناء على ذلك، فقد تم تشكيل قوة مهام مشتركة في هايتي لهذا الغرض. ولحسن الحظ، فقد كان لدى الفيلق الثامن عشر المحمول جواً قوة مدربة وجاهزة من الممكن نشرها على الفور كنواة قوة المهام المشتركة. وقد كان هذا أمراً حيوياً جداً لتحقيق النجاح من ناحية أخرى، كانت الفيالق تفتقر إلى ركائز أساسية، لذا فقد اضطرت منظمات أخرى إلى توفير عمق.

وقد استجابت القيادة الجنوبية، وقيادة القوات المشتركة وقيادة قدرات التمكين المشتركة، وعنصر دعم الاتصالات المشتركة، وعنصر دعم الشؤون العامة المشتركة، والقيادة الشمالية، والقيادة الأوروبية، وعنصر قوات سلاح الجو الأمريكي وقوات البحرية الأمريكية، إضافة إلى العديد من ضباط الاتصال، وقاموا بسد الفجوات. وفي البداية، اعتمدت قوة المهام المشتركة على السفارة لتوفير مكان عمل وأدوات اتصال من أجل أداء العمل. وقد يسّر وجود قوة المهام المشتركة على مقربة من السفارة الأمريكية الاستجابة الأولية على مستوى الحكومة بكاملها. وتطوير علاقات بين مختلف العاملين. وبعد ذلك، قامت قوة المهام المشتركة بإنشاء مركزها الرئيسي بجوار السفارة وبالقرب من المركز الرئيسي لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي. مما أدى إلى تيسير استمرار التنسيق والتعاون والتواصل. وإذا لم نضع القدرات المناسبة في قوة الاستجابة العالمية، أو في القيادات القتالية، فإننا سنكون مضطرين للاستمرار في بناء قوات المهام المشتركة في المستقبل خلال الاستجابة للكوارث لغرض محدد بطريقة ماثلة، ومن أجل استخدام كافة الموارد المتاحة لعمليات الاستجابة للكوارث الخارجية، يتعين علينا:

● مراجعة قدرات ودور المراكز الرئيسية لعناصر القيادة القتالية الأمريكية والقوة المشتركة في تشكيل قوة المهام المشتركة.

● استعراض قدرات قوة الاستجابة العالمية وقدرتها على الانتشار لتقديم دعم في تشكيل مراكز رئيسية لقوة المهام المشتركة.

وفي بداية الأمر، لم يقدر قادة قوة المهام المشتركة وموظفيها تقديراً كاملاً عدد المنظمات الإنسانية التي كانت في هايتي قبل وقوع الزلزال. وأصبح من الواضح أنه سيتعين على قوة المهام المشتركة التواصل معها ودمجها في أنظمتها وعملياتها لتحقيق النجاح. لذا، فقد عملت قوة المهام المشتركة مع الأمم المتحدة لوضع عمليات تنسيق توافق عليها الأمم المتحدة لإشراك "لجان تنسيق الدعم" بقيادة حكومة هايتي "ومركز مهام العمليات المشتركة" بإدارة الأمم المتحدة حيث تمت المصادقة على المتطلبات وتكليف المنظمات المناسبة بها. وعند العمل مع الأمم المتحدة، كان يتعين على قوة المهام المشتركة كذلك التفهم والتنسيق داخل "النظام الجماعي" للأمم المتحدة لتحقيق وحدة الجهود.

بشكل وثيق مع الأمم المتحدة والعدد الكبير من المنظمات غير الحكومية التي كانت متواجدة هناك منذ سنوات. وتعتبر هذه الوكالات غاية في الأهمية عندما يتعلق الأمر بتقديم المساعدة الإنسانية ودعم جهود الإغاثة في حالات الكوارث الخارجية. ولكنها تضيف المزيد من التعقيدات عندما يتعلق الأمر بالحكم وبناء قدرات الدولة المضيئة، وتفيد التقارير بأن هناك ما يزيد عن 1000 منظمة غير حكومية تعمل مع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدة الإنسانية في هايتي. وبوصفها كمشافة وجنود المساعدة الإنسانية، فإن المنظمات غير الحكومية تقوم بإدارة مخيمات الأشخاص المشردين وتتولى عملية توزيع الغذاء والمأوى. وتنشئ المرافق الطبية. وتقدم كافة أشكال الإغاثة. وعلى الرغم من الأهمية البالغة لعملهم، فإنه ينبغي أن يساعد، في نهاية المطاف، في بناء قدرة حكومة هايتي على الحكم.



البحرية الأمريكية، انضمامي للاتصال الجماهيري، سياتك كول

اللواء فلوريانو بيكسوتو بالجيش البرازيلي، قائد بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، والفريق بي. كيه. (كن) كين بالجيش الأمريكي، نائب قائد القيادة الجنوبية الأمريكية، والقائد العام لقوات المهام المشتركة في هايتي، يتحدثون مع قائد مخيم المطار العسكري القديم للأشخاص المشردين داخل البلاد في بورت أو برنس، هايتي، 11 آذار/مارس، 2010.

الاستجابة لحالات الكوارث في الخارج

الأمريكية للتنمية الدولية بشكل وثيق مع الأمم المتحدة وحكومة هايتي لوضع استراتيجية للأشخاص المشردين داخل البلاد. وفي حين أنه لم يتم توقع أي من هذه المتطلبات في الأيام الأولى من الكارثة، فقد كنا نعلم أنه كان لا بد من معالجة القضايا المتعلقة بالأشخاص المشردين بعد وقوع معظم الكوارث الطبيعية. ويتطلب التخطيط لحل معقول وتنفيذه زعماء الدولة المضيفة إضافة إلى تعاون وتنسيق بين الشركاء الدوليين.

الخاتمة

كان الجيش الأمريكي في هايتي يشكل عنصر مساندة لأكبر شبكة من المساعدة الإنسانية للإغاثة في حالات الكوارث. وهذا يمكن أن يعتبر من الناحية العسكرية، محبباً في بعض الأحيان. فتسلسل القيادة يعتبر من صلب الجيش. فبمجرد أن يتم إصدار أحد الأوامر يتم تنفيذه. وبسبب فداحة الوضع وعدد المنظمات الهائل، وذات الأهداف المتباينة التي تدعم الاستجابة لكارثة زلزال هايتي، فإنه لم يكن هناك هيكل قيادة وسيطرة جماعي. وبدلاً من ذلك، كان الأمر يتعلق بقيام كافة المنظمات بالتنسيق والتعاون والتواصل باتجاه هدف مشترك - هو إنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة.

لقد قام تسلسل القيادة لقوة المهام المشتركة في هايتي بتوجيه قدر كبير من الجهود نحو العمل مع قادة مختلفين على كل مستوى من الدعم. ومن المستوى الاستراتيجي إلى المستوى التكتيكي. كان من المحتمل على قوة المهام المشتركة في هايتي التحدث بصوت واحد والعمل كمحفز لتحقيق وحدة الجهود. وقد عملت قدرتنا على المساعدة في إبقاء التركيز على جعل نجاح المهمة ككل أمراً ممكناً.

ولدى هايتي العديد من التحديات في المستقبل. فالأمر لا يتطلب فقط التزاماً أمريكياً دائماً، وإنما كذلك التزاماً من قبل المجتمع الدولي تجاه هايتي من أجل "إعادة بناء أفضل" ومن أجل منح شعبها فرصة للتعافي، وإعادة الإعمار، والازدهار لعقود مقبلة في حين تكون متأهبة لمواجهة الكارثة الطبيعية التالية.

على غرار العمل داخل جهود "الحكومة الأمريكية كوحدة كاملة" إلى حد كبير. يتعين علينا العمل داخل جهود المجتمع الدولي كوحدة كاملة" على المستوى الكلي. وهذا لا يمكن إنجازه إلا من خلال تنسيق جيد وتعاون بعد تحديد أدوار ومسؤوليات كافة الجهات الفاعلة بوضوح.

توقع تحديات الأشخاص المشردين داخل البلاد

تاريخياً، يلي الكوارث الطبيعة تشريد الناس. ويعتمد عدد الأشخاص المشردين على حجم الكارثة وقدرة البلاد على الاستجابة لها. وقد أوجد هذا الزلزال تحدياً سيبقى مع هايتي على مدى عقود. وعندما بدأت مرحلة الاستجابة الطارئة بالانتهاء، أصبح من الواضح أن التحدي الأكبر الذي يواجه حكومة هايتي والمجتمع الدولي كان ما يقدر بمليون إلى مليوني شخص من المشردين الذين أقاموا حوالي 1300 مستوطنة عفوية في بورت أو برنس. وأجبر حجم الدمار الكثيرين على العيش تحت ملاءات أو قماش مشمع أو خيام أو لا شيء على الإطلاق. وقد أقيمت بعض الخيمات في مناطق عرضة للفيضانات والإنزلاقات الطينية. ومع اقتراب موسم الأمطار، أصبح هذا التحدي يشكل الأولوية الأولى بالنسبة لحكومة هايتي والمجتمع الدولي.

تتمثل مهمة قوة المهام المشتركة في إنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة، ومن ثم التركيز على الخيمات التسعة الرئيسية للأشخاص المشردين داخل البلاد، والأكثر احتمالية للتعرض للفيضانات أو للإنزلاقات الطينية. وقد كانت هذه الخيمات التسعة مكاناً لإقامة أكثر من 100000 شخص. وحتى بعد أن قللت المشاريع الهندسية من آثار الأمطار في كل مخيم من هذه الخيمات، فإن ما يقرب من 6000 شخص كانوا بحاجة إلى الانتقال إلى أرض أكثر أمناً. ومن أجل المساعدة في الجهود التي تقودها الأمم المتحدة، فقد قامت قوة المهام المشتركة بتوفير الدعم الهندسي، وإمكانيات النقل، وفرق الشؤون المدنية في كل مخيم ذي أولوية. كما دعمت قوة المهام المشتركة مدراء الخيمات والمنظمات غير الحكومية بوصفها تقوم بأداء مهام بالغة الأهمية. وعلى المستوى الاستراتيجي، عملت قوة المهام المشتركة والوكالة

ونورد في الصفحة التالية بعض التوصيات حيث أننا نبحث عن دروس يمكن أن يقوم الجيش الأمريكي، والوكالات المتعاونة، والأمم المتحدة، والمجتمع الدولي بتطبيقها في الإعداد للاستجابة للكوارث العالمية. ميليتاري ريفيو

توصيات بشأن الاستجابة في حالات الكوارث

1. وضع تقييم أكثر قوة وقدرة للاستجابة للكوارث وفريق استجابة أولية لإنقاذ الأرواح.
2. جعل القيادات القتالية تحتفظ بقوة مهام مشتركة قادرة ومدربة وجاهزة للانتشار لدعم عملية الإغاثة في الكوارث الخارجية مع تكاليفات من قوة الاستجابة العالمية.
3. إعداد إطار عمل دولي للاستجابة للكوارث لتقوم الدول بنشر قدرات مدنية وعسكرية للاستجابة للكوارث.
4. إجراء تدريبات لتنمية علاقات وتحسين العمليات والنظم.
5. وضع قواعد لاستخدام مراكز التنسيق، مثل مركز قوة المهام المشتركة الأمريكية لتنسيق المساعدة الإنسانية في هايتي، ولجان دعم التنسيق التابعة للأمم المتحدة، ومراكز مهام العمليات المشتركة؛ وجعلها قابلة للتكيف مع أي مركز قائم لدولة شريكة.
6. تطوير أدوات تبادل معلومات غير سرية، ووضع قواعد لها، مثل شبكة الوصول لكافة الشركاء، وصورة العمل المشتركة للمساعدة الإنسانية لقوة المهام المشتركة في هايتي؛ وجعلها قابلة للتكيف مع أي نظام قائم لدولة شريكة.
7. دراسة الطريقة الأفضل لدمج ودعم المنظمات غير الحكومية، والقطاعين العام والخاص لدعم المساعدة الإنسانية/الإغاثة في حالات الكوارث الخارجية.
8. التعامل مع تحديات الأشخاص المشردين داخل البلاد على الفور.

ملاحظات هامشية

1. الكتيبة الثانية، الموقع الإلكتروني الخامس لمشاة البحرية الأمريكية، على: <www.state2ndbn5thmar.com/coinman/notes/counterinsurgency>.
 2. أنظر كن كين، فلوريانو بيكسوتو فييرا نيتو، وغيرهما، «العلاقات هي أمر هام: المساعدة الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث في هايتي»، ميليتاري ريفيو (أيار/مايو - حزيران/يونيو 2010): 2-12.
- مكتب مطبعة الحكومة، 28 شباط/فبراير 2008.

Foreign Disaster Response: Joint Task Force-Haiti Observations

Lieutenant General P.K. (Ken) Keen,

Lieutenant Colonel Matthew G. Elledge,

Lieutenant Colonel Charles W. Nolan, and

Lieutenant Colonel Jennifer L. Kimmey, U.S. Army

Originally published in the English November-December 2010 Edition.